حديث الانيس

مما يذكر عن الانسان ان معدل ما له الاسنان اثنتان وثلاثون سناً وان وزن البالغ منه يبلغ ١٥٠ ليبرة و٦ اواق . وان وزن الدم الذي يجول في جسده ٢٩ ليبرة . ومعدل عدد تنفساته في الدقيقة عشرون مرة او ١٢٠٠ كل ساعة . ويوجد في رئتي الانسان ١٧٥ مليون كهف من كهوف الهواء . اما ما فيه من العظام المتفرقة فيبلغ اكثر قليلا من مئتين

* * *

ذكرنا من قبل شيئاً كثيراً من العلاجات التي اشاروا بها لدوار البحر ولعل بعضها قد جاء نافعاً ولكن الذي يذكرونه الان ان التنويم من انجع الادوية لهذا العارض الشديد الذي ينغص على المسافر اطيب مدة من مدد حياته وينقله فيها الى اشق الحالات . ويقولون ان هذا التنويم الصناعي يشفي ايضاً من الهستيريا حتى الجنون . وقد صاروا الان يباشرون به بعض العمليات الجراحية فينجحون

* * *

مما يذكرونه عن الفرق بين الماء الصافي والعكر او الماء المرشح وغير المرشح ان الاول اكثر حلاً للاشياء من الثاني فاذا غلي الشاي مثلاً بماء غير مرشح فانه لا ينحل كله كما ينحل في الماء الصافي وبذلك يكون الفرق معادلا لفرق ما بين الخمسة والثمانية . وقد امتد بهم هذا الحساب حتى ظهر

ان لندن تفقد كل سنة من هذا الفرق نحو ٤ ملايين و٥٠٠ الف جنيه ومن الصابون الذي يذهب ضياعاً بسبب قلة ترشيح المياه ٢٥٠ الفاً وحسبوا كل الخسائر الواردة من هذا الفرق فكانت ستة ملايين جنيه وعلى هذا تكون مياه القاهرة ذات توفير يذكر لاهلها لانها في غاية الصفاء فلماذا ينددون بها على الدوام ولكنه يقال من جهة اخرى ان هذه الماء الصافية لا تروي كما يجب ويقال ايضاً ان مياه الينابيع الشديدة الصفاء لا تحتوي مواد الحياة كلها وانه من الواجب ان يكون الماء على شيء من الكدورة التي هي مواد نافعة . ولعل الفلاحين يكونون على صواب في قولهم بمثل هذه الحال (بطينه ولا غسل البرك)

* * *

من غريب ما يروى عن سانتوس ديمون صاحب المناطيد والمركبات الهوائية المشهور انه لم يكن نافعاً باعماله التي يحاول بها ركوب الجو واستخدام الرياح بل هو قد صار نافعاً من جهة اخرى غريبة فقد حدثوا عنه ان سيدة اميريكية في باريز ادبت مأدبة حافلة كان هو فيها من جملة المدعوين فاحدث وجوده هناك تشوفاً كثيراً لرؤيته ولاسيما من عدد كبير من النساء اللواتي لم تقدّر لهن رؤيته فلما عرفت بذلك السيدة الاميركانية صاحبة الدعوة وكانت من النساء المحسنات على الفقراء رأت هذه الفرصة خير ما يكون للمتاجرة برؤية سانتوس وجعل ضريبة عليها فذكرت له انها تريد وضعه في غرفة وتجعل على رؤيته رسماً فرضي واخذ النساء يدخلن عليه برسم معلوم كان مجموعه في النهاية شيئاً يذكر . على انه لو رضي هذا الانسان ان يطاف به في الآفاق ليراه الناس برسوم تؤخذ من اجل الفقراء لاغنى

فقراء كل بلدة حل فيها كما اغنى فقراء باريز مرة بجائزة نالها ووهبها لهم وقدرها مئة الف فرنك

* * *

مما يذكرونه عن فعل الحرائق في اوروبا ان برلين اكثر مدنها اصابة بها فان معدل الحرائق فيها يبلغ في السنة ٣٦٠٠ حريقة وتتلوها باريز فتبلغ حرائقها ٣١٠٠ ثم تتلوها سائر المدن الكبرى على بعض من هذه النسبة ولذلك يكون هناك لشركات الضمانة من الحريق شأن واي شأن

وقد ذكروا عن خسارة البلاد الانكليزية من الحرائق انها تبلغ في السنة عشرة ملايين جنيه وتبلغ خسائر المانيا سبعة ملايين وفرنسا اربعة واما روسيا فتبلغ ٢٥ مليون جنيه في العام وذلك لاتساعها ولكون اكثرها لا يزال غير متمدن كما ينبغي ولعل الارجح هو ان اكثر بيوتها من الخشب لانه رخيص هناك لكثرته

اما خسارة اوروبا جميعها فتبلغ من الحرائق تسعين مليون جنيه في السنه ذلك عدا الخسائر الواردة من احتراق الغابات فانها كثيرة ولا سيما في روسيا ذات الغابات العظيمة الاتساع الا ان التسعين مليوناً انما هي دخل مملكتي اسبانيا وايطاليا جميعاً او دخل هولاندا وبلجيكا وتركيا والبورتغال واسوج ونروج والدانمرك وسويسرا واليونان كلها . ويقال ان الولايات المتحدة اكثر الممالك اصابة بالحريق فانها تخسر في العام ٤٧ مليون جنيه ولا سيما من غاباتها بحيث انها تخسر كل يوم ١٣٠ الف جنيه

الا ان كل هذا آخذ في القلة بسبب الاختراعات العديدة التي تتوالى للاسراع في الاطفاء وبهذا لم يعد خوف من تجدد حريقة موسكو مثلا

في سنة ١٥٧٠ حيث مات ٢٠٠ الف نفس او حريقة القاهرة عندنا سنة ١٨٢٤ حيث مات اربعة الاف

* * *

يظهر ان العظمة تكون غالباً بنت الفقر فقد ذكروا عن سرفنتس الاسباني مؤلف قصة دون كيشوت الشهيرة انه كان من اسرة عامية وكان عسكرياً . وكان موليير الشاعر الشهير الفرنسوي ابن صانع سجاجيد . وكان هوميروس شاعر اليونان القديم شحاذاً . وكان فرجيل الشاعر اللاتيني الكبير ابن قلال (كابن القلال الشاعر العربي المعروف بهذا الاسم) وكان هوراس ابن عامل في دكان وكان بلووتوس اشهر مؤلفي الروايات المضحكة ابن خباز . وكان برنس الشاعر الاسكوتلندي الكبير يحرث الارض في احدى مقاطعات انكلترا . وكان شكسبير العظيم ابن عسكري وكان ابراهيم لنكلن احد رؤساء الولايات المتحدة ابن فلاح وغلادستون ابن تاجر بسيط . ولعل اكثر عظماء الارض كانوا من العوام او اولاد العوام وارباب الحرف الدنيئة وليس ذلك لان دناءة الحرفة مما يقتضي التعقل والحكمة بل هي مما يقتضي الكد والاستنباط فيتفق في اثناء ذلك ما لا يتفق للغني الذي لا يضطر الى شيء من هذا وعلى كل حال فالفقر اساس متين وهو حجر الزاوية

* * *

يشتكي قضاتنا من قلة الرواتب وحقهم ان يشتكوا ويشتكي سكان الولايات المتحدة وانكلترا من كثرة رواتب قضاتهم وحقهم ان يشتكوا وحق الجميع ان ينشدوا قول الوليد

لم الق مقدوراً على استحقاقه في الحظ اما ناقصاً او زائدا

فقد ظهر في البلاد الاميريكية ان معدل راتب القاضي فيها ٢٤٠٠ جنيه في السنة على حين سنته لا تزيد عن ١٥٤ يوماً وعلى حين شغل يومه لا يزيد عن ثلاث ساعات فكانه بذلك يأخذ اجرة قدرها خمسة جنيهات عن كل ساعة واحدة

اما في بلاد الانكليز فالقضاة الكبار فيها لا يزيدون عن ١٧٤ قاضياً ولكن رواتبهم تختلف من عشرة الاف جنيه الى الف وخمسمئة في السنة وهم مع هذه القلة يضبطون البلاد بعدل تام يفوق عدل كل مملكة كما انه مهما قل عملهم يعد كثيراً بالقياس الى اعمارهم التي لا يقل معدلها عن السبعين سنة

اما سائر الممالك فعلى خلاف ذلك فان في المانيا ٨١٦٨ قاضياً وفي فرنسا ٧٨٠٣ وفي اوستريا ٤٥٤١ ولعل هذه الكثرة هي التي تجعل رواتب القضاة في غير انكلترا واميركا قليلة كما هي عندنا ولكن الظاهر ان قلتهم تعد خيراً من كثرتهم ان لم يكن بالقياس الى لرواتب فالى مبلغ العدالة

*
* *

توفيت في بلاد الانكليز اثناء هذا الشهر امرأة من ربات الملايين ومن ربات الاحسان العميم وقد ماتت عذراء لم تتزوج لان غناها كان مانعاً اياها عن الزواج كما يظهر فقد روي عنها ايام صباها انه جاءها رجل ليخطبها فقالت له اصدقني هل انت تريدني حقيقةً ام تريد مالي . وقد كان الرجل صادقاً فقال لها بل اريد مالك فاجابته ان الافضل لنا ان نكون صديقين من ان نصبح محبين شقيين فلو كانت كل فتاة غنية تعتبر بهذه المرأة وترى ان

كثر من يطلبونها يريدون مالها دونها لامتنع كثير من شقاء الزواج ولكان الحب والاخلاص مقدمين على كل غاية

*
* *

مما هو مشهور بين الناس ان كل صبي يرى مهملا لدروسه مولعاً بكثرة اللعب والاذى والخصام يكون في شبابه انساناً نافعاً مخالفاً كل المخالفة لدلائل صباه ولعل هذا الاعتبار لم يشع هذا الشيوع الا بعد التجارب الكثيرة والمراقبات العديدة فلقد سئل كثيرون من اساتذة المدارس في اوروبا عن هذا الشأن وما كان من مراقباتهم الطويلة له فكان اجماعهم على صدق القول الاول . اما البرهان على ذلك فغير صريح ولكن المرجح انه يكون من ان حب اللعب والخصام واهمال المدارس انما هو مسبب عن نشاط وحب حركة واعتبار الحاضر خيراً من المستقبل بحيث انه حين يكبر الصبي وهو على شيء من ذلك الانطلاق والنشاط يكون اسرع تعلماً واقرب فهماً للتمييز بين الخير والشر واننا لا نعرف تاريخ احد النوابغ في صباه لنرى كيف كان منشأه ولكن الذي يبلغنا عن الفقيد الكريم الشيخ ابراهيم اليازجي رحمه الله انه كان كثير المرح واللعب والابتعاد عن الدرس في صباه حتى لقد كان والده الشيخ ناصيف في يأس منه وكان يردد ذكر ذلك اليأس حين يراه لاهياً لاعباً ولكنه ما لبث ان فارق ذاك السن حتى تغير كل التغيير وصار رزيناً وقوراً

وهزّ اليراع انابيبهُ وهيء بالكاتب المفلقِ

ولعل هذه الحالة تكون متناولة الاكثرية كما شهدت المراقبات فعلى الآباء ان لا ييأسوا من اولادهم المقصرين والمهملين في دور الصبي فقد

يكونون رجالاً كباراً حين يكبرون وانه من اجل هـذا قال السيد المسيح الحجر الذي رفضه البناؤون صار رأساً للزاوية

* * *

كان الشائع من قبل انه يموت في الارض انسان كل ثانية ولكن هذا كان ايام الضعف عن مقاومة كل الامراض واما الان فيقال انه يموت واحد كل ثانيتين او انه يموت ٤٢ مليون انسان في السنة اما الذين يولدون فقد قدروا بستة وخمسين مليون نفس واما الذين يتزوجون من بني البشر كل سنه فيبلغون ثلاثين مليـوناً والذين يمرضون بامراض مختلفة الشدة فيبلغون ثمانمئة مليوناً ولقد قدروا انه اذا كانت كل حادثة من حوادث الموت والزواج والولادة والمرض تكلف جنيهين فقط فان الجنس البشري كله ينفق على هذه الحوادث فقط في العام كله الفاً و٨٥٦ مليون جنيه

﴿ آراء افرنجية ﴾

اشد خطيئة ارتكبت في العالم هي وجود مدينة لندن

الانسان الذي لا يسعد في بلاده يندر ان يسعد في سواها

البطالة مجلبة للجرائم اكثر من السكر

كلما كبر الانسان قل اكله وكلما قل اكله كثر سروره فاللذة اذن في الكبر